

## تفسير البحر المحيط

@ 11 @ الابتداء ، أي من ينشأ جعلوه □ . وقرأ الجمهور : ينشأ مبنياً للفاعل ،  
والجدري في قول : مبنياً للمفعول مخففاً ، وابن عباس وزيد بن علي والحسن ومجاهد  
والجدري : في رواية ، والإخوان وحفص والمفضل وإبان وابن مقسم وهارون ، عن أبي عمرو :  
مبنياً للمفعول مشدداً ، والحسن : في رواية ينشأ على وزن يفاعل مبنياً للمفعول ،  
والمناشأة بمعنى الإنشاء ، كالمعلاة بمعنى الإغلاء . { وَفِي \* الْخِصَامِ } : متعلق  
بمحذوف تفسيره غير مبين ، أي وهو لا يبين في الخصام . ومن أجاز أما زيدياً ، غير ضارب  
بأعمال المضاف إليه في غير أجاز أن يتعلق بمبين ، أجرى غير مجرى لا . وبتقديم معمول أما  
بعد لا مختلف فيه ، وقد ذكر ذلك في النحو . .

{ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَانِ إِنِثَاءً  
أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ \* وَقَالُوا لَوْ  
شَاءَ الرَّحْمَانُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا  
يَخْرُصُونَ \* أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِّن قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ \*  
بَلْ قَالُوا إِن زَسَا وَجَدْنَاهَا آيَاتِنَا عَلَيَّ أُمَّةٍ وَإِن زَسَا عَلَيْنَا آيَاتُنَا رَهْم  
مُّهُتَدُونَ \* وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ  
إِلَّا قَالِ مُتْرَفُوهَا إِن زَسَا وَجَدْنَاهَا آيَاتِنَا عَلَيَّ أُمَّةٍ وَإِن زَسَا عَلَيَّ }  
..

لم يكفهم أن جعلوا □ ولداً ، وجعلوه إنثاءً ، وجعلوهم من الملائكة ، وهذا من جهلهم  
ب□ وصفاته ، واستخفافهم بالملائكة ، حيث نسبوا إليهم الأنوثة . وقرأ عمر بن الخطاب ،  
والحسن ، وأبو رجاء ، وقتادة ، وأبو جعفر ، وشيبة ، والأعرج ، والابنان ، ونافع : عند  
الرحمن ، طرفاً ، وهو أدل على رفع المنزلة وقرب المكانة لقوله : { إِنْ الرَّحْمَانِ  
عِنْدَ رَبِّكَ } . وقرأ عبد □ ، وابن عباس ، وابن جبير ، وعلقمة ، وباقي السبعة : عباد  
الرحمن ، جمع عبد لقوله : { بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ } . وقرأ الأعمش : عباد الرحمن ،  
جمعاً . وبالنصب ، حكاها ابن خالويه ، قال : وهي في مصحف ابن مسعود كذلك ، والنصب على  
إضمار فعل ، أي الذين هم خلقوا عباد الرحمن ، وأنشؤوا عباد الرحمن إنثاءً . وقرأ أبي  
عبد الرحمن : مفرداً ، ومعناه الجمع ، لأنه اسم جنس . وقرأ الجمهور : وأشهدوا ، بهمزة  
الاستفهام داخله على شهدوا ، ماضياً مبنياً للفاعل ، أي أحضروا خلقهم ، وليس ذلك من  
شهادة تحمل المعاني التي تطلب أن تؤدي . وقيل : سألهم الرسول عليه السلام : ( ما يدريكم

أنهم إناث ) ؟ فقالوا : سمعنا ذلك من آبائنا ، ونحن نشهد أنهم لم يكذبوا ، فقال □  
تعالى : { سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ ° وَيُسْتَأْذَنُ } عنها ، أي في الآخرة . وقرأ نافع :  
بهمزة داخلية على أشهدوا ، رباعياً مبنياً للمفعول بلا مد بين الهمزتين . والمسبب عنه :  
بمدة بينهما ؛ وعليّ بن أبي طالب ، وابن عباس ، ومجاهد ، وفي رواية أبي عمرو ، ونافع :  
بتسهيل الثانية بلا مد ؛ وجماعة : كذلك بمد بينهما . وعن عليّ والمفضل ، عن عاصم :  
تحقيقهما بلا مد ؛ والزهري وناس : أشهدوا بغير استفهام ، مبنياً للمفعول رباعياً ، فقيل  
: المعنى على الاستفهام ، حذفت الهمزة لدلالة المعنى عليها . وقيل : الجملة صفة للإناث ،  
أي إناثاً مشهداً منهم خلقهم ، وهم لم يدعوا أنهم شهدوا خلقهم ، لكن لما ادّعوا  
لجرائمهم أنهم إناث ، صاروا كأنهم ادعوا ذلك وإشهادهم خلقهم . وقرأ الجمهور : إناثاً ،  
وزيد بن عليّ : أنثاءً ، جمع جمع . قيل : ومعنى وجعلوا : سموا ، وقالوا : والأحسن أن  
يكون المعنى : وصيروا اعتقادهم الملائكة إناثاً ، وهذا الاستفهام فيه تهكم بهم ، والمعنى  
: إظهار فساد عقولهم ، وأن دعاويهم مجردة من الحجة ، وهذا نظير الآية الطاعنة على أهل  
التنجيم والطبائع : { مَّـا أَشْهَدَتْهُمُ ° خَلْقَ \* السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّـ \*  
خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ° } . وقرأ